

بحار الأنوار

« صفحة 59 » يقولون : خذ وكسا وصالح عشيرة * فما تأمرني بالهموم إذا أمسي قال جندب بن عبد الله الوائلي : كان علي عليه السلام يقول : أما إنكم ستلقون بعدي ثلاثا : ذلا شاملا ، وسيفا قاتلا ، وأثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة ، فستذكرونني عند تلك الحالات فتمنون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون دمي فلا يبعد الله إلا من ظلم . وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئا مما يكرهه قال : لا يبعد الله إلا من ظلم . وعن عمرو بن قعين (1) قال : دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي فقال : إني مسر إليك سرا فلا تطلعن على سري أحدا حتى تخرج من أهل الشام كلها ، إني باعثك إلى أهل الله وإلى حرم الله وأهلي وعشيرتي وبيعتي التي انفلقت عني ، وفيها جل من قتل عثمان وسفك دمه ، فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فإنك الآن تلاقى الناس هناك بالموسم ، فادع الناس إلى طاعتنا واتباعنا فإن أجابوك فاكف عنهم واقبل منهم ، وإن أدبروا عنك فنابذهم وناجزهم وتقاتلهم حتى تبلغهم أني قد أمرتك أن تبلغ عني ، فإنهم الأصل والعشيرة وإني لاستبقائهم محب ولاستيصالهم كاره ثم صل بالناس وتول أمر الموسم . فقال له يزيد : إنك وجهتني إلى قوم الله ومجمع الصالحين ، فإن رضيت أن أسير إليهم وأعمل فيهم برأبي وبما أرجو أن يجمعك الله وإياهم به سرت إليهم ، وإن كان لا يرضيك عني إلا الغشم وتجريد السيف وإخافة البرئ ورد العذرة فليست بصاحب ما هناك ، فاطلب لهذا الأمر غيري . _____ (1) الوكس : النقصان والخسة . وفي الغارات عقلا والعقل الدية . وفيها أيضا : يأمروني . (2) رواه الثقفى رحمه الله في كتاب الغارات بعنوان : غارة يزيد بن شجرة الرهاوي ، وفيه : عن جابر بن عمرو بن قعين .